مراحـــــل العملية التصميمية فـــي التصميم الحضـــــري منهجيـــــة تعليمية للمراحل الدراســـــية والميدانـــية

د. إيمان عطية يوسف ساسي ـ قســـــــم الهندسة المعمارية
د. نضال فتحي إبراهيم أغفير ـ قسم هندسة التصميم الحضري
كلية الفنون والعمارة ـ جامعة عمر المختار فـــرع درنة

ملخص البحث :

تستعرض هذه الدراسة مراحل العملية التصميمية Urban process ، وهي عملية تنظيم مكونات التصميم الحضري لخلق بيئة متوازنة ومترابطة وفقا لرؤية المصمم وفكرته التصميمية، وحسب المجال العلمي للتصميم الحضري Urban design في المرحلة التعليمية ، فالتصميم الحضري يعرف بأنه: العلم الذي يهتم بترتيب مظهر المدينة ووظيفتها، ويتعامل بشكل أساسي مع تنظيم الفراغات العامة(1).

وهدف البحث توضيح اللبس والغموض الذي يحيط بهذه العملية ومراحلها التفصيلية مع التعريف بدور المصمم في المراحل المتسلسلة للعملية التصميمية Urban process ودورها الجوهري المتمثل في التشخيص والتحليل والتصميم Design فالتصميم هو عمل ذهني أكثر منه عملا عضليا، فهو عبارة عن عملية منظمه تعتمد على صنع شيء ناتج من التفكير المستمر، وهو جزء من عملية التصميم (1) . وقد اعتمدت منهجية الدراســـة على تحليل الدراسات المشابهة والسابقة في هذا المجال الواسع بالمعرفة وحسب آراء متخصصين، وتكمن أهمية البحث في عدة أسباب أهمها تعود نتائج البحث بالنفع والفائدة للمتخصصين في مجال التصميم الحضري أثناء المراحل التعليمية والميدانية، ولنقص الدراسات العلمية المتعلقة بالمنهجية التعليمية لعملية التصميم ومراحلها لكون مجال التصميم الحضري تخصصا حديثا، ويثير اليوم اهتمام المتخصصين للتعرف أكثر على جوانبه العلمية والميدانية .

المقدمـــــــــــة:

الخلفية التاريخية لبدايات التصميم الحضري : حسب ما ذكر أحمد عوف المتخصص في هذا المجال في كتابه عن تاريخ تأسيس التصميم الحضري في فترة ما بعد الثورة الصناعية وخـــــلال القرن الثامن عشر والتاسع عشر بأن دور التصميم الحضري في المدن الأوربية كان مقصورا على التعامل مع الجوانب المادية و الشكلية

للمباني كالواجهات المطلة على الميادين والساحات، وتصميم شوارع عريضة ومشجرة وساحات واسعة توجد في مراكزها تماثيل ونافورات، وبالتالي امتازت تلك الفترة بمبانٍ ذات نسب جمالية عالية ، كما يعتبر شارع ريجنسي في مدينة لندن أول مشروع تصميمي فني للمعماري ورين وهو المعماري الإنجليزي المسؤول عن إعادة تخطيط مدينة لندن بعد حريق عام 1966 م ، حيث عمل على تصميم منحنيات بالشارع لخلق التشويق البصري وللاستمتاع بالمشاهد المتنوعة بالشارع، ولكنه للأسف أخفق في تصميم الجوانب الوظيفية مثل سهولة الحركة ، بالإضافة إلي مشروع إعادة تصميم مدينة باريس للمعماري هاو سمان ، وهو معماري – أيضا- مسؤول عن إعادة تخطيط مدينة باريس بعد الهدم الذي حدث لها بعد الحرب العالمية، فالمعماري هاوسمان برع في تصميم شوارع لندن ذات النهايات البصرية الممتعة وميادينها الخضراء وأهمل الجوانب الوظيفية في ربط أجزاء المدينة.، وفى بدايات القرن التاسع عشر نادى لوكربوزيه، وهو معماري مشهور له أعمال عالمية معروفه ببناء مدينة معاصرة هدفها تقليل التركيز على الجوانب التخطيطية والاهتمام بالجوانب الشكلية مثل الاهتمام بإنشاء الحدائق والميادين والأماكن الترفيهية ، وتقليل المساحات المبنية، وتنظيم ارتفاعات المباني، والاهتمام بالمشاهد البصرية . وفي القرن العشرين بدأ انفصال اتجاهات التخطيط الحضري عن التصميم الحضري، وتحدد توجهات التصميم في الاهتمام بتصميم المحاور البصرية والأبعاد الثلاثية للكتل الحضرية والزمن في المشاهد الحضرية والانطباع الذهني للمستخدمين المكان (2) ، وفى بدايات القرن الواحد والعشرين ؛ وتفاديا لمشكلة التركيز على الجانب المادي والشكلي لمكونات المدينة فقط أصبح التصميم الحضري اليوم له اتجاهان متوازيان هما : الشكل والوظيفة، وبالتالي حققت هذه الموازنة نجاحا في خلق بيئة ذات طابع جمالي محلولا وظيفيا وبصريا. واليوم يهتم التصميم الحضري بالجوانب الشكلية التي تحقق الجمالية في التصميم والجوانب الوظيفية التي تحقق بيئة مريحة مثل سلوك المستخدمين users وعلاقتهم بالمدينة وعلاقتهم ببعضهم البعض، كما تطورت دراسات التصميم الحضري اليوم إلي دراسات أكثر عمقا مثل دراســة انطباع الناس حول مدينتهم فظهرت نظريات ناجحة ساعدت في فهم علم التصميم الحضري وهي نظرية الذاكرة Theory of memory ونظرية المكان place ونظرية الصورة الذهنية image of the city و الوقت والزمان time في المشاهد الحضرية Urban scenes وتأثيرها على المستخدمين Users كما تدعوا الدراسات الحديثة اليوم لدراسة العامل الاجتماعي ودوره في إنجاح العملية

التصميمية، وكذلك إشراك الناس في عملية التصميم ومساعدتهم في اتخاذ القرار بخصوص مدنهم وأحيائهم . (2)

أهداف البحث :

توضيح أهمية العملية التصميمية في مجال التصميم الحضري والمراحل المتسلسلة التي يمر بها المصمم خلال العملية من بداية الفكرة التصميمية Design idea وحتى تسليم المشروع .

مشكلة البحث:

1) نقص الدراسات المتعلقة بتوضيح العملية التصميمية ومراحلها المتسلسلة في مجال التصميم الحضري .
2) تشتت المتخصصين في التعامل مع مراحل العملية التصميمية منهجيا وعملي.

أهمية البحث:

أهمية استعراض مراحل العملية التصميمية للمصمم الحضري خلال عمله أو دراسته لتوضيح الغموض واللبس في منهجية التصميم بداية من التصميم وحل المشاكل ووضع البدائل واتخاذ القرار إلي مرحلة تسليم المشروع .

1. أساسيات فهم التصميم الحضري:

1. 1. **تعريف التصميم الحضري:** هو :" عملية الموازنة بين التخطيط الحضري Urban planning والتصميم المعماري Architecture design وهـــو الذي يخلق الإحساس بالهوية المحلية للمنطقة المصممة له، وله الإمكانية لتحسين الصورة البصرية، ويدخل في نطاق التصميم الحضري البنايات والفضاءات المفتوحة والشوارع والأرصفة والفراغات بين وحول الأبنية (2) ، وفي تعريف آخر للمعماري Cliff moughtin للتصميم الحضري بأنه : " فن بناء المدينة والوسيلة التي يستخدمها الإنسان لخلق البيئة المبنية التي تلائم طموحاته وتمثل قيمـــه (2) ، ومن خلال ذلك يعرف التصميم الحضري بأنه: عملية الموازنة بين التصميم المعماري في اهتمامه بالجوانب الشكلية والتخطيط الحضري Urban planning في اهتمامه بالجوانب الوظيفية كما موضح في شكل (1) .

1. 2. **هدف التصميم الحضري:** يتمثل جوهر التصميم الحضري في القدرة على خلق فراغات عامةUrban space ناجحة تمارس فيه نشاطات اجتماعية Social factor متنوعة بكفاءة عالية مع تحقيق رغبات المجتمع المتمثلة في التعبير عن حاجاتهم الثقافية والدينية داخل هذه الفراغات. وحددت Allan Jacobs سبعة أهداف لخلق بيئة حضرية

ناجحة أهمها: الهوية identity المتمثلة في تعزيز شعور الانتماء، والمعنى المتمثل في إمكانية فهم السكان لمدينتهم والمجتمع المتمثلة في عملية توفير فراغات عامة public space للتفاعل الاجتماعي بداخلها ومشاركتهم في حياتهم اليومية everyday life. في حين حدد كيفن لانش وهو معماري مشهور وضع نظرية الصورة الذهنية المشهورة The image of the city في هذا المجال، فلقد حدد لانش خمسة عناصر مهمة لإنجاح التصميم الحضري في كتابه Good city form أهمها: سهولة الوصول إلي كافة النشاطات الموجودة بدون تعقيد ، وملاءمة التصميم في الشكل والمضمون مع احتياجات الناس ورغباتهم ، وحيوية المكان المتمثلة في درجة تفاعل الناس مع المكان . (1)

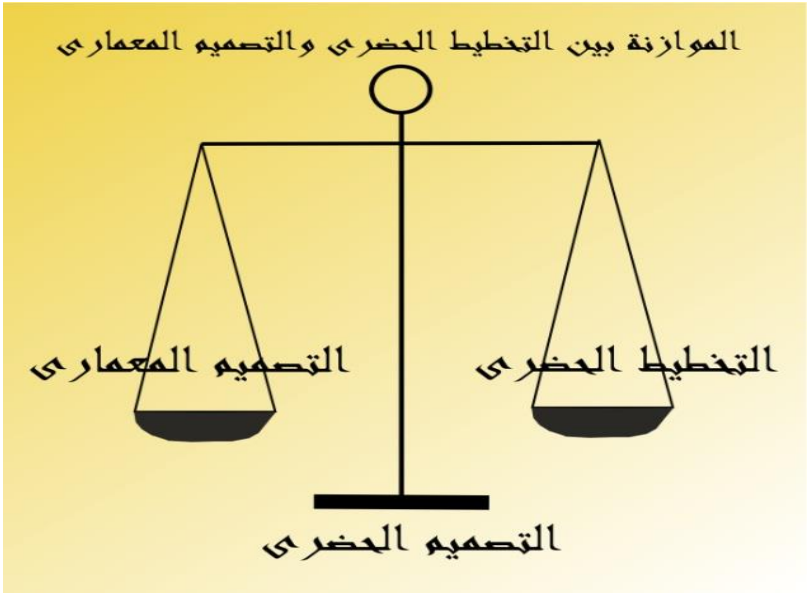

شكل (1) هدف التصميم الحضري هو عملية الموازنة بين التصميم المعماري والتخطيط الحضري (رسم وتصور الباحثين)

3.1. **مكونات التصميم الحضري:** حددت مكونات التخطيط الحضري بمكونات محدده منها: شبكة الطرق بتصنيفاتها الثلاثة الرئيسية والثانوية والفرعية، والمناطق المبنية حسب تصنيفها سكنيا أو صناعيا أو أداريا، ومناطق مفتوحة خضراء، فالتخطيط ينظر إلى المدينة بنظرة شاملة بمقياس كبير، في حين تم تحديد مكونات التصميم الحضري في نطاق أصغر كجزء من مدينة وبمقياس أصغر. هذه المكونات حسب رؤية

المتخصصين تشمل المناطق الحيوية والفضاء الحضري urban space ومسارات حركة paths وكتل حضرية urban mass وحسب تصور الباحث لمكونات التصميم الحضري كما هو موضح بالشكل (2) والشكل (3) هي كتل حضرية، وفراغات حضرية، ومسارات حركه التي تشمل حركة السيارات وحركة الناس . (3)

شكل (2) مكونات التصميم الحضري (رسم وتصور الباحثين)

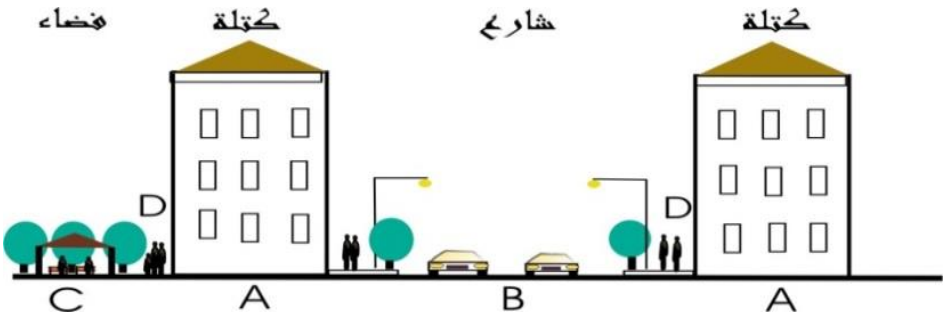

- **مكون معنوي (عامل اجتماعي مؤثر) = D**
- **مكونات مادية = A+B+C**
- **مكونات ذات علاقة مترابطة (مكونات المدينة) A+B+C+D**

شكل (3) تصنيف المكونات إلي مكونات مادية ومكونات معنوية (رسم وتصور الباحثين)

2. العملية التصميمية :

1.2. **تعريف العملية التصميمية Urban process:** هي عملية تنظيمية لمكونات التصميم وفق توجه معين يحدده المصممون المشاركون في هذه العملية بهدف خلق بيئة حضرية ناجحة ملبية لاحتياجات الناس ومحققة لنسب جمالية مريحة بصريا، وحسب ما عرفها هشام أبو سعدة، وهو متخصص في هذا المجال فهي: عبارة عن عملية منظمه تعتمد على التحليل والتقييم وصنع الاختيارات والمفاضلة بينها وحل المشكلات. والتصميم المعتمد على التفكير: هي عبارة عن عملية دائرية تسمح بالمراجعة واعادة التفكير وصولا إلى النتائج (1)

2.2. **هدف العملية التصميمية Aim :**العمل ضمن خطة مدروسة لتصميم منطقة ما داخل المدينة وفق رؤية شاملة من قبل مجموعه من المتخصصين، هدفها حل مشكلات منطقة المراد تصميمها وظيفيا وجماليا وفق توجه محدد مسبقا، وحسب ما عرفه **هشام أبو سعدة** - أيضا - فهو "الهدف يؤدي إلى تقليص المسافة بين تصور الغاية وتحقيقها الفعلي في منتج نهائي، وهو يحمل رغبات بقدر ما يحمل متطلبات يفرضها الاحتراف. " (1)

3.2. **سياسات التصميم الحضري في العملية التصميمية Urban policy :**

سوف نستعرض مقدمة موجزة عن التوجهات التي تتعامل مع مختلف أجزاء المدينة عند الشروع في عملية التصميم، كما يجب تحديد نوع المنطقة، ونوع التوجه قبل الشروع في التصميم:

أولا: تحديد نوع منطقة الدراسة Study area: يوجد نوعان من المناطق التي تدخل ضمن إطار التصميم الحضري وهي منطقة خالية غير مصممة وتحتاج إلى تصميم جديد، ومنطقة مبنية وتحتاج إلى النظر فيها لحل مشاكلها القائمة والتي يحددها المتخصصون حسب رؤيتهم وخبرتهم في هذا المجال .

ثانيا : تحديد نوع التوجه: الإطار المهم لفهم بدايات التصميم هو وضع خطة العمل وفق أحد هذه التوجهات وهي :

1- **توجه خاص بالمناطق الفارغة Open spaces داخل وخارج المدن:** عملية التصميم وتطلق على العملية التي تتعامل مع المناطق الخالية غير المبنية وغالبا هي منطقة توجد ضمن منطقة مبنية . (4)

2- توجه خاص بالمناطق الحديثة Existing area المبنية: التجديد الحضري ويشمل على سياسة التطوير وسياسة أعادة التطوير وسياسة الإملاء الحضري، وكل منها لها معايير وشروط خاصة بالتصميم يجب اتباعها. (4)

3- **توجه خاص بالمناطق الأثرية والتاريخية Historic Areas :** وهي أربع سياسات التي تتعامل مع المباني ذات القيمة التاريخية أهمها: سياسة التأهيل، وسياسة الحفاظ التاريخي، وسياسة الإحياء التي تعتبر نظرية جديدة.(4)

4.2. **الفكرة التصميمية :**

أولاـ التوجه : تختلف حسب رؤية المصمم ورؤيته مثل:

- التأكيد على هوية المدينة City identity وإحياء تراثها المحلي واستخدام كل ما يدعم هذا التوجه.
- التأكيد على التصميم المعاصر والحديث Modern design وإهمال كل ما هو تقليدي Traditional
- .الخلط بين التصميم التقليدي Tradition والحديث Modern

ثانيا ـ اتباع نظريات التصميم Design theories:

أن يتبع إحدى النظريات العالمية في التصميم ومنها :

- نظرية الذاكرة التاريخية Theory of memory عكس تاريخ المدينة في مكونات التصميم .
- نظرية كيفن لانش The image of the cith في تطبيق عناصر نجاح التصميم ومكونات تعريف المدن .
- نظرية لوكربوزيه (المدينة الحدائقية) Garden city في إعطاء الأولوية للمشاة وتفريغ مراكز المدن من السيارات .
- الرمزية والتعبير urban meaning : وهي التأكيد على شيء معين تعبر عنه بوضوح مثل الميادين التي ترمز لثقافة مجتمع أو ديانته .
- الطرق الخضراء Green way .
- نظرية الاستدامة sustainable theory.
- نظرية المشاهد الحضرية Townscape وأساليب التأثير على المستخدمين .
- يوجد نظريات أخرى تطرح مختلف التوجهات في هذا المجال .(4)

ثالثا : استخدام منهجية علمية كمعايير تصميمية Design criteria :

مثل تطبيق مفاهيم معينة معتمدة من متخصصين في هذا المجال مثل :

- أسلوب ومعايير تصميم الشوار ع الديناميكية والساحات الشريطية .
- تطبيق مفهوم التواصل والمواصلة لأرصفة المشاة.
- الحيوية والنشاط في التصميم لها معايير معينه وممنهجة. (5)

3. مراحل العملية التصميمية Stages of the design process:

تمر العملية التصميمية بأربعة مراحل مهمة كما هي موضحة بالشكل (3) :

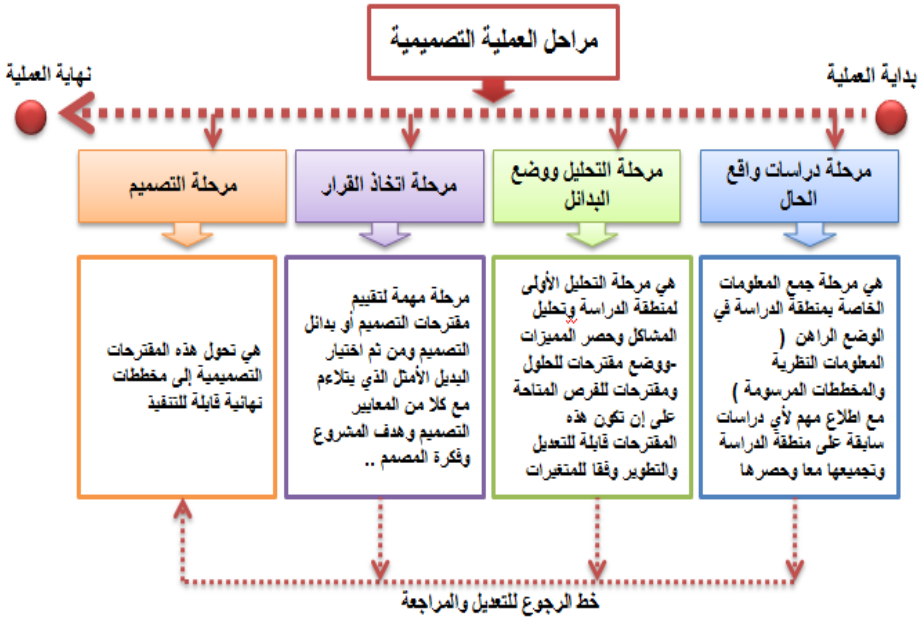

شكل (4) مراحل العملية التصميمية في مجال التصميم الحضري(رسم وتحليل الباحثين)

1.3. مرحلة دراسات واقع الحال Case study :

هي مرحلة تشخيص فقط لا يرافقها أية قرارات أو معالجات إنما فهم وإدراك للواقع الملموس كما هو موضح بالشكل (5) وتشمل الدراسات النظرية، الدراسات التخطيطية، الدراسات التصميمية، والدراسات البيئية .

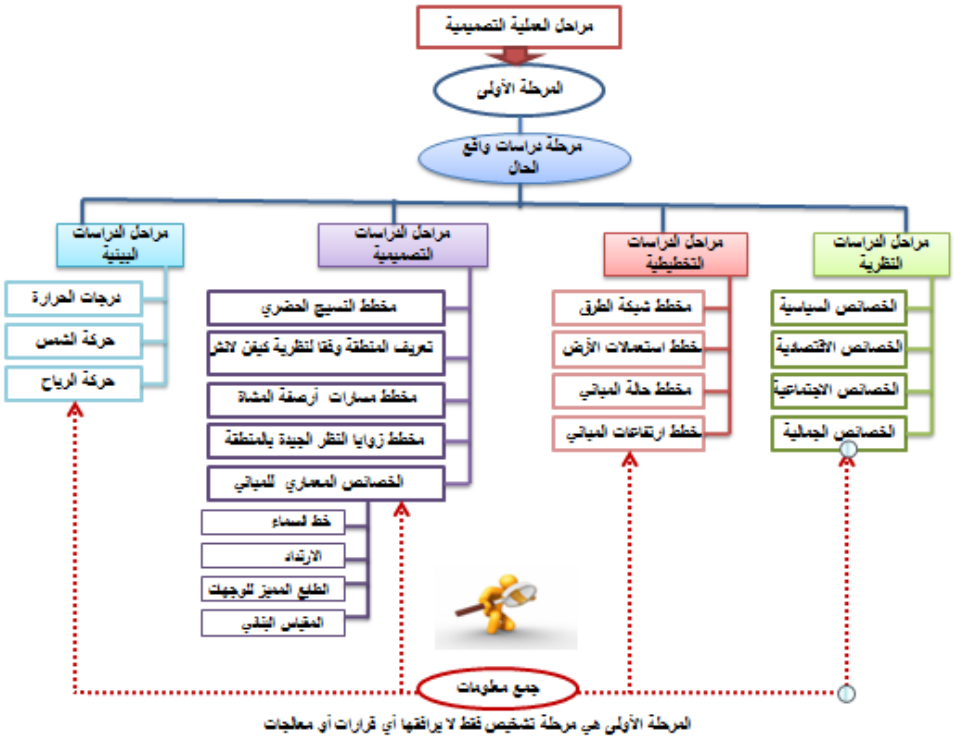

شكل (5) مرحلة دراسات واقع الحال(رسم وتحليل الباحثين)

أولا ـ الدراسات النظرية :

وتنقسم إلى: خصائص سياسية وخصائص اقتصادية وخصائص اجتماعية وخصائص جمالية.

الخصائص السياسية Political aspects : في ميدان العمل من المهم الاطلاع والتعرف على سياسة الدولة في عملية تطوير المدن؛ لما له من أهمية في تحديد أهداف المشروع بما يوافق تلك السياسة ولا يعارضها. كما يساعد التعرف على منهجية وإمكانيات التطوير وأهدافها على وضع توجهات التصميم المقترح وفقا للسياسة المعتمدة ولا ينحرف عنها. ومن ضمن هذه المراجعة تشمل مراجعة أهداف المخططات الجيل الأول والثاني والثالث، والتعرف على نسبة الانجاز ومعوقات إنهاء العمل بها، ومصادر تمويل المخططات والمشاريع التخطيطية المنبثقة منها في الحاضر والمستقبل. (6)

الخصائص الاقتصادية لمنطقة الدراسة Economic aspects:

الهدف من هذه الدراسة هو رفع اقتصاد المنطقة للأفضل وتشمل هذه الدراسة:

مرحلة التشخيص: وهي دراسة النشاطات الوظيفية لواقع حال المنطقة، والتعرف عليها وتحديد عيوبها ومميزاتها ومعوقات تطورها ومدى ملاءمتها للمكان ولبقية النشاطات .

مرحلة اتخاذ القرار : بعد مرحلة وضع العيوب وتحديد المميزات يقترح المصمم إزالة أو استبدال نشاط بنشاط حسب هدف التصميم وهو تحديد نوع المنطقة من الناحية الاقتصادية، وتنقسم إلي مناطق تجارية أو إدارية أو ترفيهية أو مختلطة حسب رؤية المصممين وأهدافهم . فهدف التصميم يحدد نوع المستعملين للمكان مستقبلا مثل جذب السكان المحليين، أو جذب سكان المدن المجاورة، أو جذب للمستثمرين فقط، فالنشاطات الجديدة تحدد نوع المستعملين وفق أهداف التصميم . (6)

الأهداف الاقتصادية للمنطقة المراد تصميمها تتمثل في:

1- غرض سياحي : يعمل على جذب سكان خارج المدينة أو خارج البلاد وبالتالي حجم النشاطات والمنطقة يجب أن يستوعب الأعداد الضخمة التي سوف تزور المكان، وتشمل على نشاطات وظيفية متنوعة مثل: الفنادق والمطاعم والكافيتريات والمقاهي وأماكن مفتوحة خضراء وخدمات رئيسية مثل: مواقف السيارات و مكاتب صرافة العملة الأجنبية وغيرها من الخدمات السياحية . (7)

2- غرض ترفيهي : الغرض منه جذب زوّار من السكان المحليين فقط، والمردود المادي سوف يكون على المدى الطويل؛ لأنه ليس موسميا مثل الغرض السياحي ومكوناته الأساسية هي النوادي المفتوحة والمناطق الخضراء والمطاعم والكافيتريات وأماكن لعب الأطفال والنوادي الرياضية للشباب . (7)

3- غـــــرض إداري : المباني الإدارية هي مبانٍ مهمة وظيفيا، وتعتبر مناطقها هي مناطق ذات نشاط عالٍ ومزدحم أثناء فترة الدوام والعمل، وترجع أهميتها كونها مباني متعددة الطوابق، وتدخل ضمن المكونات المهمة لتشكيل شخصية المدينة ودور المصمم هنا يتمثل في : أن تقع في أماكن مهمة وواسعة وبعيده نوعا ما عن مراكز المدن حتى لا تزيد من ازدحام المركز، المباني الإدارية : هي مبانٍ عالية مشاهدة بصريا تدخل في بناء شخصية المدينة وطابعها المميز، و يفضل عدم خلط المباني الإدارية مع المباني التجارية والترفيهية؛ حتى لا يتم الخلط الوظيفي في المناطق محدودة المساحة. (7)

4- **غـــــرض سكنـــــي :** هي الأحياء السكنية وخدماتها الأساسية، ويفضل أن تكون بها أو حولها مناطق خضراء ومفتوحة، وتحتوي على مراكز خدمية وقريبة من المدارس . (7)

5- **غـــــرض تجـــــاري :** تعرف مراكز المدن بالمراكز التجارية نتيجة تركز كافة النشاطات التجارية بها لأهميتها الاقتصادية، ولأن نجاح المدن يحدد بنجاح مراكزها وظيفيا وجماليا. ودور المتخصصين هنا هو العمل على توفير النقص، وإزالة أو استبدال النشاطات غير المرغوب بها بنشاطات ترفع من اقتصاديات المنطقة للأفضل. ومحددات التصميم – هنا - كثيرة وتتمثل في أن اغلب المراكز غير قابلة للتطوير الكبير أو التوسيع؛ لأنها تقع في قلب المدينة ومحاطة بمبانٍ مهمة لا يمكن إزالتها وهنا دور المصمم نوعا ما صعب ومعقد نتيجة التدخل الوظيفي لمكونات المنطقة، وفي الغالب مكونات مراكز المدن تجارية ومختلطة وبالأخص المراكز القديمة والتاريخية، أما المراكز الحديثة المصممة مسبقا فهي تشمل على محلات تجارية ومبانٍ إدارية ومولات ومصارف ومواقف للسيارات وساحات مركزية ومقاهٍ ومطاعم ولكن في حقيقة الأمر كل مركز في خصائصه الوظيفية والشكلية يختلف عن مركز مدينة أخرى نتيجة انعكاس ثقافة المجتمع واحتياجاته بها . (7)

6- **غرض إنشاء منطقة متعددة النشاطات:** تحتوي على أكثر من نشاط، ولكن إذا لزم الأمر يجب عدم الخلط العشوائي غير المدروس؛ لغرض ملء فراغ فقط .

7- الهدف الاقتصادي: في الأماكن أو المناطق المهمة في المدينة يجب رفع اقتصادها للأفضل؛ لجذب أكبر عدد من الزوار والمستثمرين وهم مصدر المال(جذب الناس يرفع المستوى الاقتصادي للمكان) كذلك التصميم الوظيفي الجيد يعطي اقتصادا جيدا للمنطقة (تنمية اقتصادية) . (8)

نوع النشاط المقترح	الهدف منه	نوع التأثير على الاقتصاد
نشاط ترفيهي	جذب لسكان المنطقة او المناطق المجاورة	مباشر
نشاط سياحي	جذب سكان خارج المدينة او البلاد	مباشر
نشاط إداري	جذب العاملين والملاك والزوار الراغبين في إنهاء عمل ما	غير مباشر
نشاط ثقافي واجتماعي	جذب سكان المنطقة	غير مباشر

جدول يوضح أنواع الأنشطة حسب الغرض منها (المصدر: الباحثان)

الخصائص الاجتماعية Social aspects :

1- كل الدراسات العلمية تدعو إلى تفعيل الدور الاجتماعي للسكان داخل مناطقهم، وذلك عن طريق استطلاع آراء الناس حول مدينتهم ومناطق تواجدهم، وتسمي هذه المنهجية بالمشاركة الشعبية .

2- هدف التصميم رفع كفاءة المشروع عن طريق إعطاء دور للمجتمع في تصميم مدنهم (أسلوب علمي متقدم) .

3- زيادة التفاعل الاجتماعي وعليه فإن نجاح المشروع مرتبط بنجاح التفاعل الاجتماعي للناس داخل ساحاتهم وفراغاتهم؛ لأنه يزيد من لقاء الناس بعضهم ببعض فيعبروا عن ثقافتهم واحتياجاتهم الاجتماعية داخل هذه الساحات والفراغات الحضرية وبالتالي تصبح بيتهم الثاني .

والأهداف الاجتماعية للمنطقة المراد تصميمها تتمثل في : الاهتمام بتصميم ساحة للجلوس الدائم والمؤقت، مع الاهتمام بخصوصية الاستعمال، والحماية من المؤثرات المزعجة. كذلك توفير مناطق خضراء للجلوس أو مسارات حركة خضراء للمشاة؛ لتسمح لهم بممارسة نشاط المشي ومقابلة الناس وزيادة التفاعل الاجتماعي . (9)

أهمية دور العامل الاجتماعي في التصميم The role of social factor in design:

1- دور الساحات والمسارات العامة في إعطاء دور للحياة الاجتماعية.

2- ربط الناس ببيئتهم الاجتماعية ونشاطهم الاجتماعي والثقافي.

3- ربط الناس بعضهم ببعض.

4- القيم الاجتماعية تخلق المدن الناجحة.

5- إعطاء دور للمجتمع في تطبيق لقاء الناس والتعبير عن ثقافتهم وطقوسهم الدينية والاجتماعية في الساحات العامة، ومسارات الحركة يؤدي الي نجاح التفاعل الاجتماعي والذي بدوره ينجح دور الساحات العامة ومجاوراتها الحضرية . (9)

الخصائص الجمالية والشكلية Aesthetic aspects :

الخصائص الجمالية للكتل الحضرية: تتمثل في الطابع المميز المستخدم للواجهات المطلة على الشوارع الرئيسية : طابع الواجهات والعناصر الإنشائية والمعمارية المستخدمة في التنسيق، تحديد نوع التوجه بما يتفق مع المنطقة ولا يعارضها مثل اختيار أسلوب تنسيق الواجهات بالأسلوب المحلي أو الإسلامي أو الأسلوب الحديث أو الخلط بين التقليدي والحديث. والهدف من تحديد الطابع المميز هو توحيد التصميم لجميع العناصر المعمارية المستخدمة من واجهات، مسقفات, أماكن جلوس , أعمدة، وأرضيات ...الخ . هذا التوجه يقوي التصميم ويدعم الفكرة ويوحي بوجود لغة مشتركة بين عناصر التصميم . (10)

الخصائص الجمالية للفراغات والمسارات الحضرية :

1- الاهتمام بتنسيق المواقع والمناطق الخضراء.

2- تصميم النصب التذكارية وسط الساحات والميادين، أو عند الجزر الوسطية للطرق الرئيسية

3- الاهتمام بتنسيق الساحات والمواقع المفتوحة بالتفاصيل المعمارية، مثل التبليط والمسقفات وأماكن الجلوس فهذه العناصر مسؤولة عن إضافة الجمال والحيوية للمكان والخلاصة تتمثل في التأكيد على شمولية التصميم وتحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والجمالية للمنطقة المراد تصميمها.

1- الهدف الاقتصادي: التأكيد على رفع اقتصاد المنطقة وذلك بإضافة نشاطات جاذبة للسكان والزبائن المستثمرين.

2- الهدف الاجتماعي: إعطاء دور للمجتمع وزيادة التفاعل الاجتماعي في الأماكن العامة.

3- الهدف الجمالي والتنسيقي: الاهتمام بالبيئة الخارجية الطبيعية والمادية لتحقيق أعلى مستويات التصميم الجمالية، كذلك الاهتمام بالطابع المميز والتأكيد على الهوية المحلية للمدينة على سبيل المثال.

ثانيا ــ الدراسات الموقعية Site studies : وتشمل الدراسة عناصر أساسية هي: تحديد موقع منطقة الدراسة بالنسب لأقرب مدينة كعلامة مميزة، ومخطط يوضح حدود منطقة الدراسة موضحا عليه الأبعاد والمساحة

ثالثا ــ الدراسات التخطيطية Planning studies : وتشمل دراسة نظرية وعملية للتعرف على شبكة الطرق وتفرعاتها الأساسية، والتعرف على النشاطات الوظيفية المختلفة الموجودة بالمنطقة، وكذلك حالة المباني للكتل والمباني الموجودة بالمنطقة، ومخطط ارتفاع المباني. (6)

متطلبات الدراسات الميدانية للدراسات التخطيطية :

ـ مخطط شبكة الطرق The road plan : توضح عليه طرق السيارات الرئيسة والثانوية والفرعية.

ـ مخطط استعمالات الأرض land use: توضح عليه نوع الاستعمال الوظيفي لكل مبنى

ـ مخطط حالة المباني : توضح عليه حالة المبنى جيد أو رديء أو سيئ.

ـ مخطط ارتفاعات المباني : توضح عليه ارتفاع كل مبنى من حيث عدد الطوابق . (7)

الغاية من الدراسات التخطيطية: تعتبر أهم مرحلة في فهم واقع حال المنطقة المراد تصميمها وظيفيا، حيث تشمل وظيفة الحركة والاستعمال وقيمة المباني ذات الطابع المميز وتحديد هويتها التاريخية والتراثية؛ لذلك فإن أساس نجاح التصميم يعتمد على فهم وإدراك هذه المرحلة.

رابعا ـ الدراسات التصميمية والمعمارية Design studies : تشمل دراسات تفصيلية لمكونات التصميم الحضري وهي الكتل والمسارات والفراغات الحضرية للتعرف على مميزاتها وعيوبها التصميمية؛ لغرض إيجاد حلول مناسبة في مخطط التصميم المقترح .

متطلبات الدراسات الميدانية للدراسات التصميمية وتشمل الأتي :

1- تعريف المنطقة وفقا لنظرية كيفن لانش : هذا التصور يساعد كثيرا في استيعاب وإدراك المنطقة شكليا من حيث تحديد مسارات المشاة والعلامات المميزة وتحديد المناطق والعقد.

2- مخطط النسيج الحضري Urban fabric : التعرف على نسب الفراغ إلي البناء والتعرف على شكل النسيج المعتمد في المنطقة سواء كان تقليديا أم حديثا.

3- **مخطط زوايا النظر الجيدة بالمنطقة:** تحديد العلامات المميزة والمناطق المميزة لاستغلالها لاحقا في التصميم المقترح.

4- **مخطط مسارات المشاة والفراغات الحضرية Urban paths and spaces**: تحديد أماكن الأرصفة وكيفية عملها مع الفراغات المحيط بها، ودراسة درجة الوصول والتواصل مع أجزاء المنطقة.

5- **الخصائص المعمارية Architectural characteristics لواجهات المباني والفراغات الحضرية** : التعرف على الطابع المميز للمنطقة وتحديد نوع التصميم لجميع المباني من طابع تقليدي أو معاصر أو مختلط.

6- **خط السماء Sky line** : من المهم رسم خط السماء للمباني المطلة على الشوارع الرئيسة حسب دراسة كيفين لانش ودراسة احتمالات التنظيم المقترحة بما يناسب المنطقة ومبانيها .

7- **الغاية من الدراسات التصميمية** : التعرف على التفاصيل التصميمية بالمنطقة من أرصفة المشاة، وأشكال الفراغات الحضرية، والطابع المميز للمباني كالواجهات والعلامات المميزة، وبالتالي تعزيز الإدراك والفهم لعيوب ومميزات المنطقة من الناحية التصميمية .

خامسا ــ الدراسات البيئية Environmental studies : التعرف على المناخ المصغر للمنطقة من درجات الحرارة خلال السنة، وحركة الرياح الموسمية والدائمة وأماكن تأثيرها.

1- متطلبات الدراسات الميدانية للدراسات البيئية: مخطط يوضح عليه حركة الشمس صيفا وشتاء، وحركة الرياح الموسمية وحركة الرياح السائدة.

2- الغاية من الدراسات البيئية : التعرف على التأثيرات السلبية لحركة الشمس وحركة الرياح لتفادي تعرض مكونات التصميم لها، واستغلال تأثيرها الايجابي لصالح التصميم أيضا .

2.3. **مرحلة الدراسات التحليلية Studies analysis للدراسات التخطيطية والتصميمية والبيئية:**

- **مرحلة تحديد المشاكل والحلول Problems and solutions :**

ــ بعد تحديد الدراسات السابقة لواقع الحال يتم في هذه المرحلة تحليل ما تم جمعه من معلومات نظرية وعملية مرسومة سابقا.

ــ يتم التعامل مع كل مرحلة ومراجعتها مع النقد والتقييم، وتحديد المشاكل والعيوب الموجودة

ــ تحديد المميزات المادية والطبيعية للمنطقة والفرص المتاحة.

ــ كتابة كافة المشاكل والمميزات واقع الحال وتوضيحها على المخططات السابقة.

ــ مرحلة وضع الحلول للدراسات التخطيطية والتصميمية والبيئية : يرسم مخطط الحلول لكافة المشاكل الموجودة والفرص المتاحة للمميزات الموقع ومكوناته مع التصميمات المقترحة التي ليست ضمن حل المشكلة أو اغتنام ميزة لكل مخطط على حدا.

ــ مرحلة تقييم الحلول وكتابتها كقرارات تخطيطية تصميمية وبيئية : مرحلة وضع كافة الحلول على مخطط واحد وكتابتها كقرارات أولية في التصميم على أن تكون قابلة للتطوير والتعديل، وتتلاءم مع أهداف وتوجه المصمم.

ــ مرحلة وضع البدائل للقرارات والحلول إذا أمكن: من الجيد وضع بدائل لتصميم للقرارات الخاصة بالمناطق المهمة في التصميم . (7)

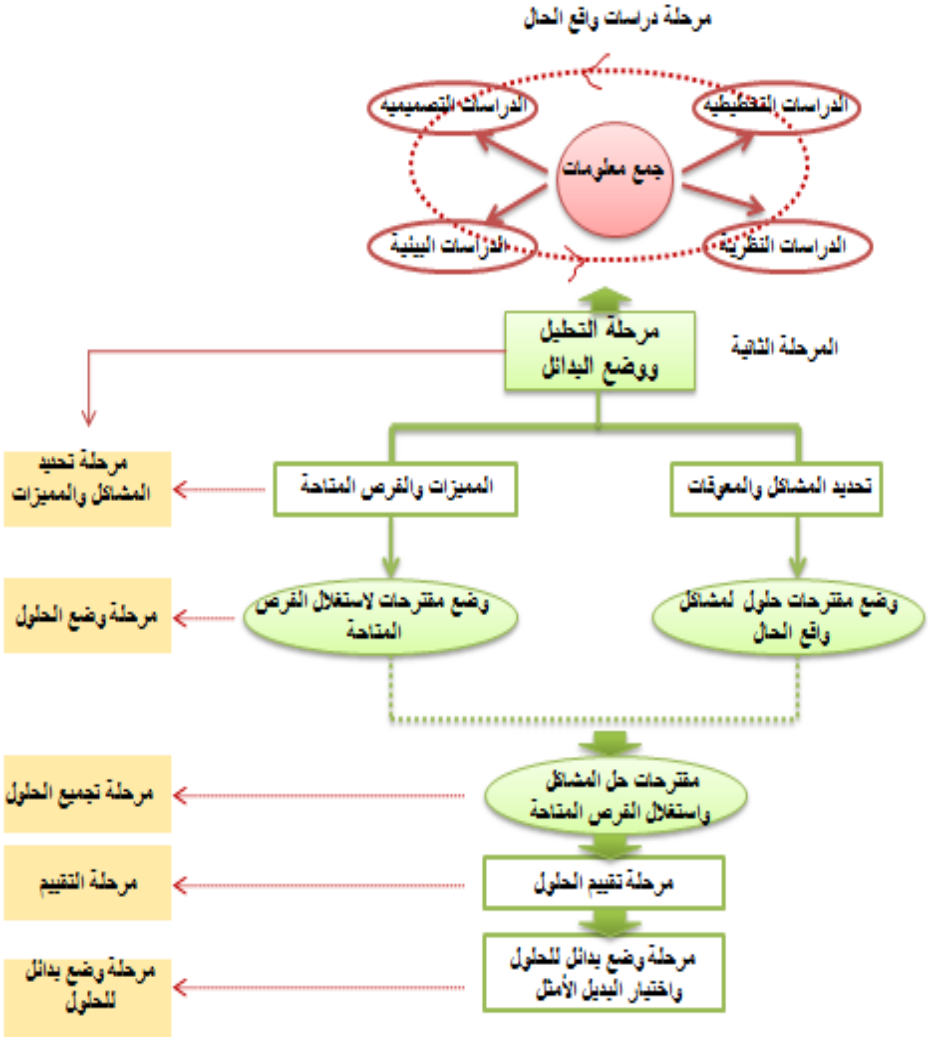

شكل (7) مرحلة التحليل ووضع البدائل (رسم وتحليل الباحثين)

مرحلة اتخاذ القرارات The decision-making :

يجب أن تكون القرارات المستنتجة وفق الأتي :

- أهداف وتوجهات التصميم والمصمم.
- وفق المعايير الموضوعة في سياسات التخطيط والتصميم الحضري والمتعارف عليها لدى المتخصصين.
- قابلة للتعديل والتطوير المستقبلي.

- مستنتجة من الدراسات التحليلية ووفق سير مراحل العملية التصميمية

مرحلة التصميم Design stage: مرحلة رسم مخططات التصميم وفق القرارات المعتمدة في المرحلة السابقة وهي: مخطط منطقة الدراسة موضح عليه مكونات التصميم الحضري مقاطع طولية وعرضية مع رسم مكبرات ومناظير تفصيلية للمناطق المهمة.

مرحلة العرض والتقديم Evaluation stage : مرحلة عرض العمل بشكله النهائي وهي مرحلة تحويل كافة المقترحات إلى مخططات نهائية قابلة للتنفيذ.

4. المخططات والدراسات المطلوبة داخل العملية التصميمية :

1.4. مرحلة دراسات واقع الحال case study :

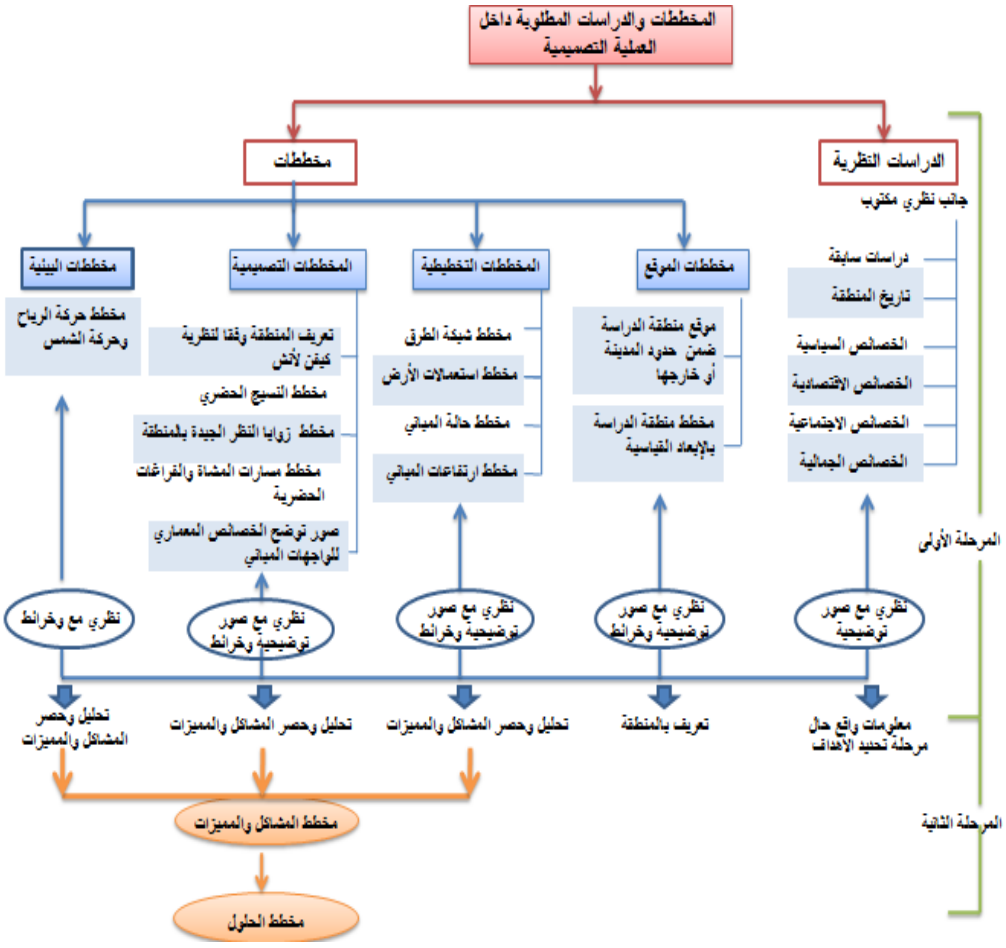

شكل (8) المخططات والدراسات المطلوبة داخل العملية التصميمية(رسم وتحليل الباحثين)

2.4. **مرحلة التصميم Design :** وهي مرحلة تحويل كل ما سبق إلى رسومات قابلة للتنفيذ انظر شكل (8) وتشمل على :

1- مخطط الموقع مع المنطقة المحيطة .
2- المخطط التصميمي.
3- مقاطع طولية وعرضية.
4- مكبرات للمسقط الأفقي ومكبر للمقطع.
5- مناظير في المناطق المهمة.

شكل (8) متطلبات مرحلة التصميم (رسم الباحثين)

5. دور المصمم الحضري Urban designer في العملية التصميمية :

واجبه في التنظيم الجيد لمكونات التصميم من كتل وفراغات ومسارات، ودوره في الموازنة بين هذه المكونات في التصميم والتنفيذ ، وكذلك هو المسؤول الأول عن لمس مشكلات المنطقة ومعوقات تطويرها وحلها بما يناسب أهداف وتوجه التصميم، واغتنام الفرص المتاحة لوضع مقترحات جيدة، (1) فدوره يمكن في حل مشكلات المنطقة، والوصول إلي حلول مناسبة لواقع حال المنطقة ومجاوراتها للطريق:

1) التشخيص والاستكشاف.
2) مراجعة نتائج الدراسات السابقة التي لها صلة بمنطقة الدراسة.

3) حصر المشاكل ومعوقات التطوير.
4) حصر المميزات والفرص المتاحة.
5) حل المشاكل القائمة واغتنام الفرص المتاحة.
6) وضع تصور أولي للقرارات المستنتجة من حل المشاكلات.
7) وضع القرارات في صورتها النهائية وفقا لهدف وتوجه التصميم.
8) تحويل القرارات النظرية إلى التصميم.
9) المصمم بإمكانه أن يرقى بالمنطقة وبالتالي يرقى بالسلوك الإنساني؛ لأن المنظر الجمالي يولد الإحساس بالجمال فينعكس على نفسية المتلقي وبدوره ينعكس على سلوكهم بالإيجاب. انظر شكل (9)

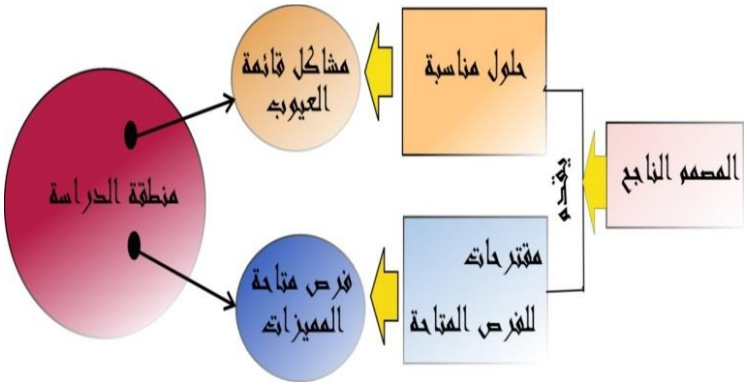

شكل (9) دور المصمم في العملية التصميمية (رسم الباحثين)

6. أسباب نجاح العملية التصميمية The success of the design process :

1) المرحلة الأولى في العملية التصميمية هي أهم المرحل، فإذا نجح المصممون في معرفة نقاط الضعف ونقاط القوة في المنطقة المراد تصميمها أي: التشخيص والتحليل الصحيح فسوف يؤدي حتما إلى حلول ناجحة وهادفة في النهاية .
2) في الميدان العملي من أهم أسباب نجاح العملية التصميمية تكمن في بدايات التصميم أي: مرحلة التحليل ويوصي المتخصصون في هذا المجال بالعمل الجماعي، والنظر بشمولية لجميع مدخلات التصميم .
3) إدخال المستخدمين في مكان الدراسة في عملية التصميم ومشاركتهم في التصميم والتعرف على آرائهم وأفكارهم في كيفية تطوير منطقتهم المتواجدين فيها باللقاء المباشر والاستبيان.

4) المتخصصون هم المصممون الحضريون والمخططون والمعماريون ومهندسو الكهربائي والمدنيون والحرفيون بالإضافة إلي سكان المنطقة هم أيضا معنيون بأخذ آرائهم حول قرارات التصميم الأولية.
5) إن إشراك مجتمع المنطقة عامل مهم لإنجاح عملية التصميم؛ لأن التعرف على احتياجات المجتمع الثقافية والدينية له دور فعال في إنجاح العمل؛ لأن التصميم للناس وبالناس.(3)

الخاتمـــــــــــة :

تستعرض النتائج توضيحا مهما لمراحل العملية والتوجهات العلمية التي يجب أن يتبعها المصمم في العملية التصميمية خصوصا من مرحلة التحليل إلي مرحلة الخروج بقرارات تصميمية وتخطيطية ناجحة .

نتائج البحث:

1) مراحل العملية التصميمية تنقسم إلي دراسات واقع الحال والدراسات التحليلية ومرحلة اتخاذ القرارات ومن ثم التصميم.
2) تعتبر مرحلة التحليل أهم المرحل التي يمر بها المصمم ولا يمكن تجاهلها.
3) مرحلة التحليل تشمل: حصر المشاكل وبدونها لا يستطيع المصمم اتخاذ قرارات صحيحة (أي: عند تجاهل حل المشاكل).
4) مميزات المنطقة تعتبر فرص متاحة يجب استغلالها في التصميم.
5) إن نجاح العملية التصميمية لأي مشروع يعتمد على اتخاذ القرارات المبنية على حل المشاكل واغتنام الفرص المتاحة .
6) مرحلة تقديم بدائل الحلول هي مرحلة مهمة؛ لتجنب القرارات غير صحيحة.
7) يجب أن يكون هدف المشروع موافقا ولا يتعارض مع القرارات المستنتجة.
8) قد تكون المشاكل التي حددها المصمم غير شاملة إذا تجاهل رأي سكان المنطقة، ولهذا يمكن لسكان المنطقة المساعدة في حصر المشاكل عن طريق المقابلة والاستبيان .
9) الدراسة الموقعية يجب أن تكون متكررة، وفي كل مرحلة يفضل القيام بزيارة؛ لأن رؤية المصمم تتغير وفقا لنتائج كل مرحلة.
10. هدف المشروع الرئيسي يجب أن يشمل على مميزات يضيفها للمنطقة والذي بدوره يطور المنطقة اقتصاديا واجتماعيا وجماليا ومن ثم يضيف هدفه التصميمي وتوجهه بشكل لا يعارض الهدف الرئيسي .

11. قدمت هذه الورقة رسما توضيحيا لمتطلبات الرسم كمخططات توضيحية وفقا لتصنيف واضح يسهل الغرض من العملية التصميمية .

الهوامـــــــــش:

1. أبو سعده ' هشام ، بحث بعنوان **" إشكالية العلاقة المركبة الفكرة والمفهوم في مراسم التصميم الحضري "** مجلة الإمارات للبحوث العلمية ، المجلد العاشر 2005
2. احمد عوف " **مقدمة في التصميم العمراني** " القاهرة .2002
3. الحيدرى ' على وآخرون , **"التصميم الحضري 'الهيكل والدراسات الميدانية"** ' مكتبة مدبولى' مصر2000
4. عسترى ' نايف ، **"قواعد تخطيط المدن"** دار الراتب الجامعية ' بيروت , لبنان ص 44
5. صالح السيوي " **العايير التخطيطية في ليبيا بين النظرية والتحقيق** " حث في كتاب المعايير التخطيطية للمدن العربية دار النشر طرابلس , طرابلس 2001
6. حيدر ' فاروق عباس ' **"تخطيط المدن والقرى"** ' منشأة المعارف ' الإسكندرية , 1994
7. أحمد خالد علام **"تخطيط المدن "** مكتبة الأنجلو المصرية , القاهرة , مصر ,1998
8. بوغرارة " **النشاط الاقتصادي وتطور وظائف المدن في إقليم بنغازي** " بحث في كتاب التحضر والتخطيط الحضري في ليبيا , دار النشر بنغازي , بنغازي1992
9. حسام إمام **"التأثيرات البيئية والاجتماعية في المعايير التخطيطية** " بحث في كتاب المعايير التخطيطية للمدنالعربية دار النشر طرابلس , طرابلس 2001
10. فرحان الجبوري " **الوصف الظاهراتي للشكل الحضري** " رسالة ماجستير " بغداد 1999
11. ايمان ساسي " **مدينة درنة والمشاكل المصاحبة لها** "مكتبة الفضيل , بنغازي , 2013
12. علي عمورة " **تطور المدن والتخطيط الحضري** " دار النشر بيروت طرابلس
13. عبد الباقي إبراهيم **"بناء الفكر المعماري والعملية التصميمية** " .مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية . مصر
14. روبرت سكوت **" أسس تصميم "** دار النهضة مصر للطبع والنشر . القاهرة,مصر , 1968
15. سهير عمر **," خطوات تصميم المشروع "** غزة ,فلسطين , 2019
16. **urban design hand book**" , September 2006 City of Baton Rouge , Parish of East Baton Rouge Planning Commission
17. Eman sasi "**urban predicaments' in Derna city "**Master's research unpublished, turkey, 2007